

مكتبة الأهالي

الإنسان وما حوله

من إصدارات دار الثقافة والنشر الكردية في بغداد صدر الطبعة الثانية من كتاب " الإنسان وما حوله " للمفكر والباحث المرحوم مسعود محمد والكتاب يلقي الضوء على علاقة الإنسان مع الإنسان ومع ما حوله من من أشياء .

لسان الكورد

صدر كتاب " لسان الكرد " الطبعة الثانية للمفكر المرحوم مسعود محمد ، في هذا الكتاب مناقشة هادئة عن أهمية اللغة وبعض الاسس التي يعتمد عليها اللغة الكردية وعلاقتها مع اللغات الأخرى ، يلقي الكاتب ما تيسر له من الضوء على مكنن التجوس بالقدر الذي هو في حوزة إطلاعه على منابع الكردية والفارسية وبقيت اللغات الأرية " من سانسكريتية وبهولية وغيرها الأقل تأثيراً في صياغة الشعبة المشرقة من القبائل الهندية الأوربية، ومما هو جدير بالذكر إن هذه الطبيعة من إصدارات دار النشر والثقافة الكردية .

تواصل

صدر العدد الثاني والاربعين من المحلة الشهرية تواصل التي تصدر عن هيئة الاعلام والاتصالات وهذا العدد يحتوي على الكثير من المواد والأبواب منها : اللغة في الصحافة المطبوعة "مؤشرات الأزمة وممكناات الحل بقلم الدكتور احمد عبد المجيد ، الصحافة الاستقصائية " كشف للانحرافات واجندة للإصلاحات" للدكتور زكي السوردي، الصلوات الاعلامية والمبارسات الديمقراطية بقلم محمد وليد صالح، والحلقة الأخيرة من موضوع قصة السينما في العراق بقلم الدكتورة إرادة الجبوري مع مواضيع مختلفة أخرى.

شعوب

تحت شعار (من اجل الديمقراطية) تكاتفت مجموعة من المثقفين العراقيين لإصدار مجلة تعني بالديمقراطية وخصوصاً في العراق.وقد آلت هذه المجموعة على نفسها ان تصدر هذه المحلة لإبراز الجوانب الحضارية في العراق اضافة الى التحقيقات المهمة والمقابلات والصور التراثية والحديثة.

أسماء في حضرة باب المعظم!

بليquis للمحم*

هي أختي (أسيا) غالبا ما تؤازر دعمتي العراقية بدمعتين كبيرتين وزفرة طويلة المس حرها من وراء صوتها العبيد وهي تهاتفني عبر الاسلاك : بليquis.. العراااق... قتلي جد. لقد ذبحوهم كالضحايا... ثم انتهت بصمت يطول ويطول.. حيث نبتلع ما تبقى بيننا من حديث.. نؤجله من حيث لا ندري إلى وليمة أخرى للبقاء.. ولما كنت معها في سفر قريب. وقد افترقنا للتمو. اتاني صوت جديد لأختي الكبرى- أسماء- لم تكن تختلف عن تلك العصافير المنبوحة. فقد سمعت صوت بكائها وهي تقول: ستين. ستين راحوا يا بليquis في لحظة واحدة.. يستمر بيننا صمت يخلف تملأ في أطراف المرتجفة وهو يعبت أمامي بصور لذبايح معلقة. يتصرف كمنجمون يوزع بطاقات عرس على موتى... وأنا من فرط دهشتي أقفز من سريري الوثير إلى حصيرة ابكي فيها فجيعة الورود الحمراء وقد كرهت لونها وكفرت بكل الباقات والأعياد.. ابكي بقع الضوء كيف خبا في روح مئيمة. حتى النعل المكومة بكيتها. كيف كنسوها بعد أن نزعوا منها الأقدام؟ هل ذابت أصابعهم بيلاستيك الحلوى؟! أم أن توسلات المتطوعين قنلت في التوسل بنصب المقاتل المغيّب؟! أسأل نفسي: ولكنها العصافير أقدامها هشة.. صغيرة ولا تحتمل كل هذا الزحام.. ربي إنهم خرجوا من صلاة قيامة طويلة.. فالعن قاتليهم لعنا كبيرا..

كتبت هذه السطور إثر انفجار باب المعظم الذي استهدف مركزاً للتطوع بالقرب من مبنى وزارة الدفاع القديمة في ١٧-٨-٢٠١٠ وقد خلف أكثر ستين قتيلًا وأكثر من مائة وعشرين جريحاً

حول رواتب الادباء والفنانين

حسب الله يحيى

بغداد

اعلن مراراً عن تخصيص رواتب فصلية للادباء والفنانين وهناك توجه لدعم نقابة الصحفيين مالياً..
ومثل هذا التوجه ينم عن حرص وانتباه الحكومة العراقية بهذه الشريحة الاجتماعية التي تخاطب العقل والوجدان وتسمو بالحياة وصولاً الى القيم النبيلة والعطاء المنمّر..

إلا أن قرارات المنح والمكافآت والرواتب المقطوعة لقطاعات معينة من الناس، يثير الكثير من التساؤلات والجدل المستمر في هذه القطاعات نفسها.. بسبب هذا الامتياز الذي يتمتع به البعض وبغيب عن البعض الآخر.

لذلك سيكون من الأفضل والاكتر نفعاً وأهمية للصالح العام وللمستفيدين انفسهم ايلاء جوانب أخرى منها:

١- إعتتماد مبدأ التفرغ لإنجاز عمل فكري او ابداعي محدد ولقاء مدة زمنية محددة.

٢- يمكن ايجاد منافذ لعمل الادباء والفنانين والصحفيين في مكاتب اعلام والزارات او أعمال ثقافية داخل وزارات: الثقافة، التعليم العالي، التربية، فضلاً عن منظمات المجتمع المدني، ويتم دعم هذه القطاعات والعاملين فيها مادياً ومعنوياً.. مع احتفاظها بالاستقلالية.

٣- رفع مستوى الاستحقاقات المالية المتعلقة بتأليف وترجمة الكتب والمقالات في الصحف والمجلات واستحقاقات الأعمال المسرحية والدرامية التلفزيونية واتمان للوحات والعروض الفنية والموسيقية كافة.

٤- تخفيض اجور السفر والرسوم والضرائب على قطاع الادباء والفنانين والصحفيين واساتذة الجامعة والعاملين في الحقول المعرفية والإبداعية.

ومثل هذه الاهداف النبيلة من شأنها أن ترقى بالثقافة والمجتمع.. وتؤدي الى تعاون فاعل ومنمّر يحتاج اليه الوطن.. بعيداً عن الفوارق الاجتماعية التي تنشأ في العادة عند اتخاذ اي قرار متميز لهذا القطاع او ذاك.. ولا ادل على ذلك من سليات تمتع اعضاء مجلس النواب والمسؤولين بامتيازات هائلة على الرغم من ارتفاع رواتبهم في وقت يعاني كثرة من الناس من ثقل الجوع والبطالة وقلة الأجور.. فضلاً عن وجود حالات كثيرة دون مستوى معيشة البشر، وظواهر التهجير والهجرة التي باتت تشكل ظاهرة سلبية خطيرة.. امام حلول عقيمة.

ولا يريد الخيرون والادباء والفنانين والصحفيين، ولا شغيلة الفكر والإبداع عموماً تميز أنفسهم عن قطاعات الشعب المختلفة مجرد انهم يعملون في ميدان الثقافة والفن... ذلك ان الجميع من حقهم ان يعيشوا في وطنهم آمين مستقرين وان تتكفل الحكومة بايجاد مجالات مختلفة للعاطلين.. بدلاً من تقديم (المساعدات) والمنح) و (المكافآت) إن كل انسان لابد ان يدرك انه خلق لينتج لا يستهلك ليعطي من قطاف جهده وخبرته العقلية والعضلية لا ان يقاضى عن كسله وضياعه وإهماله ولا ابلهته اجوراً ورواتب ليست من استحقاقاته.

من هذا المنطلق نؤكد على اهمية العمل المنتج.. وعلى ايجاد خطط في تمكين هذا الإنتاج واعلاء مكانته وتطويره ودعم اصحابه.. بعيداً عن المنح والمكافآت والرواتب التي تتم على حساب العلاقات والامزجة والمصادفات.. نعم.. لكل دعم مخلص لوجه المخلص.

ملاحظة أخيرة:

بدت وزارة المالية كل هذه الامنيات... واعلنت عن عدم وجود تخصيصات مالية لهذا الاتجاه، في وقت اكدت وزارة الثقافة طلبها الى الاتحادات والنقابات بحصري الدقة في تزويدها باسماء الادباء والفنانين والصحفيين والاعلاميين!!

ملتزمين السكوت.. اش ش شش.. ولك ان تتصور حتى تنتهي ليلة من ليالي الشتاء الطويلة الدهماء، كم مرة سيفطب فيها ابي جبينه علينا وكم مرة ستبلغ سعالنا ونخشى ان نخرج رؤوسنا من بين اكتافنا، حتى يدهمنا النعاس وننام على الاذنية.
ينفض الديوان فيبادر احدهم ليحملنا ويضعنا على فراشنا.

عدا والذتي فقد كانت حنونة جداً، كالبلسم على الجرح

كانت تقول لنا (اش ش شش) اقل من الاخرين.. هل تعرفون لماذا؟ لان هذه الراش ش شش) كانت قد سادت عليها هي الخرى ايضاً، كانت تلاحقها كظلها ويطن صداها في اذنيها على الدوام. كانت امي تقول لنا (اش ش شش) فقط في الوقت الذي كانت تديم فيه اخوتي الصغار، فكانت تقول:

- اش ش شش لا تتكلموا، لا يخرج صوتكم، لا تلعبوا كي لا يستيقق اخوتكم حتى تستطيع اكمال اشغال البيت.

ولكن هل تعرفون كم طفلاً كان لديها؟ ابي كان يقول (من لا يكون مهد الطفل موضوع في بيته مدار العام ليس برجل!).

كنا ما نزال في مراحل الدراسة الاولى عندما قال لنا المعلم ذات يوم:

- ساقراً انا الدرس وترددون انتم ورائي.

اخذ المعلم يقرأ الدرس بنغمة خاصة ونحن نردد وراءه بذات اللحن:

- دار.. دار..

- دور.. دور..

تلملم احد التلاميذ في جلسته، لحظه المعلم واخذ يرمقه بنظراته لكنه لم يشا ان يقطع قراءة الدرس، فاستر على ذات النغمة يقول:

- اش ش شش...

وردنا نحن وراءه:

- اش ش شش.

لم يبد المعلم اي رد فعل، فقط انفرجت شفثنا عن ابتسامه، ولم نكتثر نحن بتلك الابتسامه كثيراً، حتى كبرنا وفهمنا مغزى تلك الابتسامه بعد ان فكرنا في امرها. ادركنا ان المعلم قد اعطانا يوماً درساً عظيماً ما يزال يتردد على السننتنا واخذنا نعلمه لاطفاناً.

بوماً ما فكرت انا (او نحن)، اردنا التحاور مع (اش ش شش) لقناعها بالكف عن ملاحقتي (او ملاحقتنا) لكي نعلن حريتنا، ولكن دون فائدة، فقد كانت تتبينا مظلنا الى اي مكان اذهب (او نذهب) اليه، في الاذقة، والمستشفيات، والمساجد، و..... في احد الايام كتب على جدران احدى دورات المياه (الرجاء المحافظة على الهدوء!!

التوقيع: اش ش شش).
قفزت الى ذهني فكرة، ان انصب لها كميناً، فامسكها واضعها في قفص، لكن محاولاتي ذهبت ادراج الرياح، لم يجد معها لافخاخ ولا شبك صيد ولا اسماغ، كلها كانت بدون نفع او فائدة.

فكرت ملياً في الامر، واخيراً توصلت الى حل، فقررت ان انصب لها مصيدة وهكذا نرتاح منها كلياً، لكن الذي وعيته انني انا نفسي وقعت بين انياب تلك المصيدة ووقع ذبلي من اصله، وهكذا بات اسمي (ابتر) واخذ الناس جميعاً يستهزؤون بي ويسخرون مني، عدا اولئك الاشخاص المحنّين فانهم كانوا يعطون علي ويرافون لحالي لانهم كانوا يعلمون ان الذي اصابني اليوم سصيبهم عداً، لذلك فان ما كنا نخشى فله في دورات المياه فعلمناه في الخارج:

وهكذا فقد تم تنظيم مظاهرة قمت انا بقيادتها، مشيت في الامام واخذت جماهير (الظل) تمشي خلفي رويداً رويداً ونحن نردد الشعارات حتى وصلنا ميدان التحرير وذلك للتعبير عن مشاعرنا.

كنا كلما نهدمنا، تبدلت سحنات الوجوه، وفي الطريق صافقتنا علامة، كانت علامة موريية.. (منوع الزمور)، واعتقدت اننا ربما وصلنا قريباً من البيت الابيض او الكرملين او ربما القصر الجمهوري، لكن شيئاً فشيئاً بدأت العلامات تزداد. وهكذا اصبحت (منوع الكلام، والضحك، والابتسام) الى ان وصلت (الهمس ايضاً) لابل ان تفنسنا بدأ يضيق هو الاخر. بالتدريج حتى اعتقدنا باناه هو من سيمنع نفسه بنفسه.

في ميدان التحرير كانت هناك عدة طرق تتفرع منه، وكانت كلها (خاصة). هناك اليقت على مسامعنا كلمة:

- هذا المكان، مكان حر. بإمكانك ان تقول ما تشاء وان تعبر عن رأيك. هناك لا توجد في قاموسنا كلمة (اش ش شش...).

في تلك الاثناء وقع بصري على حائط خط عليه شعار يقول (قل نعم.. لن يقول لك احد اش ش شش...).

- قل، ما هي مطالبك واهدافك؟

وبعصبية:

- قل انتم ولا تقل انت!

اجابني يهود:

- كلا، ساقول انت ولن اقول انتم!

كنت اصعب السمع، ربما يصدر صوت من خلفي، لكن لم يكن هناك غير الصمت. وبتعمل شديد التفت، وقلت وانا التفت:

- اينها المفرة.. هيا تكلموا ما بكم!

- عندما استدرت كلية جاء الصوت:

- نعم.. نعم

رحت انظر الى (الراش ش شش) وهي تنظر الي ايضاً، ابتسامه طفت من شفثيها، ادركت انني تقول لي (انا التي انصرت، انت لن تقدر علي)

عدت خائر القوى الي حيناً. اخذ الاطفال يمشون ورائي ويهتفون:

- ابتر.. ابتر.

من الادب الكردي

قصة: خالد صالح

ترجمة: سامي الحاج

الابتر

عندما اغدو اسير حيطان البيت:

انظر الى جدي وهو منمك في عمله فيما هو يختلس النظر الي من تحت حواجبه. كنت اود البوح اليه بحديث في حياته، لكنني لم اجد في نفسي الجرأة الكافية وخشيت، لانني كنت اعلم انه سيصدني. ورغم اني لم اكن كبيراً بما فيه الكفاية، الا انني كنت استطيع ان اقرأ في وجهه انه هو ايضا كان يريد ان يقول لي شيئاً لكن شفثيه لم تفرجاً لانه لا يريد ان ينزل الى مستوى طفل، كما كان يسميني هو.. لذلك فانه كان يكتفي بان يرمقني بطرف نظراته بين حين واخر. بدا لي انه يود لو يصرخ بي ويقول في وجهي.. انا كما كنت دوماً في السابق شئت ام ابئت..

ولكن في احيان اخرى، هكذا كنت استقرأ ملامحه، وبعد ان يخبرني في التفكير يفتعن ان الزمن ليس ذلك الزمن، وبالمقابل كنت اود من كل قلبي ان اقول له: (جدي، اليوم هو ليس ذلك اليوم الذي كنت تجار فيه وتقول.. ان شئت وضعت بيضة على راس ولدي وجعلتها هدفاً لسهام لعنته، انا اصيب الابرة على الارض.. ولكن جدي، اليوم هو ليس ذلك اليوم).

كان جدي في ورطة وقد انقطع بين يديه مسبحة ذات المائة حبة وحبة، كان يحاول ادخال الخيط في الحبات المنفرطة وهو يضع رأس الخيط بين شفثيه، بيله ويلف شعيراته باصابعه، يستجمعها لكي يسهل دخول رأس الخيط. وكان رأس الخيط يبرق مرات عديدة بجانب فتحة حبة المسبحة قبل ان يدخل ذات مرة، قضاء وقدرًا، في الفتحة. وكان في كل مرة يحاول فيها ادخال خيط المسبحة في احدى الحبات، يلعن الشيطان عشرة مرات ويصرخ بي عشرين مرة ويقول لي (اش ش شش).

والمسألة ليست مسألة المسبحة فتلك مسألة ربما تحدث مرة في العام حيث بمقدوري ان اقول له: (جدي اعطني اياها كي اصلحها لك) ولكن تلك الراش ش شش... غدت علكة في فمي جدي يلوكها كل يوم، اي عمل يقوم به ولا يوقف فيه بسهولة اغدو انا والشيطان هدفاً لسهام لعنته، رغم انني وكذلك الشيطان لم تتدخل في شؤونه، ولكن يبدو ان عينيه قد اظلمتا.

جديتي تبدو وكان الغريان قد نتفتها

وعدا فروض الصلاة الخمس يوماً فان سجادة صلاتها مفروشة اربعة وعشرين ساعة كل يوم. منذ ان تقدمت هذه المرأة في السن فانها باتت لا تحسن سوى عمليين، الصلاة والنق.

كنا نفرح لما تبدأ هي بالصلاة، لان اذئانا كانت ترتاح لبرهة من نفعها، لكننا من جانب اخر كنا نستاء ولا نريدها ان تصلي، لانها لم تكن تشعر بلعبنا وشغبنا في تمارس نفعها اليومي، فما ان تقف على سجادة الصلاة حتى تصدر امرها الاكثر قساوة.

- اش ش شش، لا يخرجن صوتكم حتى اعرف كيف ساصلي، هل عرفتم ماذا قلت، مفهوش؟

ويسود الصمت المطبق، ويا لبؤس حال من يقع بين يديها ولسانها بعد انتهائ الصلاة.

لا اكاد اعرف كيف استطاع جدي ان يقضي معها كل هذا العمر الطويل؟ يقولون انها بعد ان شاخت اصبحت هكذا، لكنني لا اصدق، لانني منذ ان وعيت وجدتها هكذا، ولكن لماذا لم يضربها جدي ذات يوم بصلا على فمها وسكتها؟!

سمعت ذات مرة احدى صاحباتها العجائز تقول لها:

- ما هذا النق الذي يصدر عنك على الدوام؟ الزمي الصمت، تناولي طعامك وادي صلواتك ولا تتدخل في امور الاخرين، عليك ان تكوني شاكرة لانهم يعطونك خبزاً ويرعونك.

اجابتها بصوت خفيض:

- اختي، اذا لم افعل ذلك فانهم سيدبقوني ما اذيقهم انا اياه الان.. الا تتذكرين، في الماضي ورغم صممتنا كنا نكتب.

- وهل تريدان ان نتنقمي لتلك الايام يا اختي؟

هل تعرفون ان ابي كان متناقفاً، دائماً الاهتمام بنفسه؟

كان ديوانه عامراً ومجلسه حامياً كل ليلة. كان يجمع ما امكن من المغنين والمثنيين في منزلان يغبون وينشدون القصائد ويسردون الحكايات والحواديت.. وكنا نحن الاطفال نتبع خلف الباب نخلس النظر اليهم من خلال فتحات الباب وشقوقه، ولو حالفنا الحظ ذات مرة واستطعنا الجلوس في الداخل عند الباب وفوق الاحذية المصقوفة فان والذي كان، وبعد كل وصلة او فاصل او مقطع يلقي، يحدثنا بنظرته ويحدثنا بلغة العيون (لا تضحكوا، لا تسعلوا، لا تبسّموا، اياكم حتى وهمس الشفاة، لا تصرن منكم نامة، لا....).

وكالسلاحف كنا نسحب رؤوسنا بين اكتافنا وننخفئ على اجسامنا ونتوقع

أبو نؤاس أشعر أهل عصره

المشهور:

– قال ابو حاتم السجستاني : كانت المعاني مدفونة حتى أثارها أبو نؤاس وقد وضع القدمان في الساعات محل الفتيان في ساحات الوغى وانشد للفروسية في أدب الشرب والندامة ودخل المعارك من أجل المتعة الشخصية.
– وقال الجاحظ : بشار وابو نؤاس بشار حل من الطبع من لم يتكلف قولاً في عمل وابو نؤاس حل من الطبع يصل شعره الى القلب بغيرانن .
– قال فيه المبرد : ما تعاطى الشعر احد من المحدثين احذق من ابي نؤاس .
– وقال فيه العتابي : والله لو أدرك هذا الشاعر الجاهلية لما فضلت عليه احدا

– وقال فيه عمر

فروح : هو شاعر

كبير قرأنا ديوانه

والضخم وعدد

الفنسون التي

يتضمنها وهو

شاعر كبير ، اذا

غيرنا التجديد

الذي وصل مع

ديوانه على الشعر

العربي اما ان ابا

نؤاس هو الشاعر

الذي تتجمع في

ديوانه جميع

خصائص الشعر

العباسي الحديث .

ابا نؤاس يتزعم

حركة التجديد في

عصره :

لعلنا لا نبالغ اذا

قلنا ان ابا نؤاس

من السباقين في عصره الذي اتخذ اطور التجديد في الاساليب الشعرية والتحرر على قيود الشعر القديم والاعراض المألوفة كالوقوف على الاطلال :

دع الاطلال تسقيها الجنوب
وتبلى عهد جدتها الخطوب
ابا نؤاس بعيداً عن الشعبية

نشأته :

ترعرع الشاعر ما بين الكوفة والبصرة وبدايتها حيث حواضر اللغة والفقه وجدل الأفكار زواج بين نزعة الكوفة ونزعة البصرة في التغيير والتفكير ولصحبهما في قالب بغدادى خالص ربما لم يسبقه غيره ولم تتوفر هكذا ظروف لشاعر بعده .

ما قيل في ابي نؤاس :